الحلي والجواهر في الحكايات الشعبية والشعر في العصر العباسي الأول ١٣٢- ٢٣٢هـ/٧٥٠ -٨٤٧م [*]

باحث دكتوراه

نورة أحمد عبيد المغني النقبي

كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الدكتور/ صالح محمد زكي اللهيبي

استاذ مشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية

جامعة الشارقة

الملخص:

يهدف البحث لإبراز علاقة الأدب بالحلي، والدور الذي ساهمت فيه الحلي في تحريك مخيلة الأدباء والشعراء وتحفيزهم على رسم صور فنية بديعة، كما أنه سعى للتعرف على دور الحلي في تشكيل الصورة الشعرية عند أدباء وشعراء العصر العباسي، كما هدف البحث الوصول إلى مدى مساهمة الحلي في إثارة مخيلات الأدباء وسعة آفاقهم، وكيف وظف الشعراء الحلي للتعبير عما يشدهم، وينجذبون إليه من مواضع الجمال لدى المرأة، وقد وضح البحث أهم الحلي التي تزينت بها المرأة، ووظفها الشعراء في أشعارهم، واعتمد البحث على المنهج التاريخي لمناسبته لموضوع البحث، وقد توصل البحث لعدة نتائج كان أهمها. شغف الخلفاء العباسيين بهذه الجواهر، واعتبارها رمزًا للقوة والسلطة والثراء، بل وربما جزءًا لا يتجزأ من طقوس البلاط العباسي، واستغلال الشعراء جماليات الحلي وتنوع أشكالها وألوانها لتضمينها في قصائدهم، مستخدمين إياها كأداة للتعبير عن مشاعر الحب والعشق، ولتصوير جمال الحبيبة بأبهى صوره.

Jewelry and Jewels in Folk Tales and Poetry in the First

---

[*]مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٤٣)، يوليه ٢٠٢٥.

750-847 AD/ 232-132 AH Abbasid Era

Abstract:
The research aims to highlight the relationship between literature and jewelry, and the role that jewelry played in stimulating the imagination of writers and poets and motivating them to draw beautiful artistic images. It also sought to identify the role of jewelry in shaping the poetic image of writers and poets of the Abbasid era. The research also aimed to reach the extent to which jewelry contributed to stimulating the imaginations of writers and broadening their horizons, and how poets employed jewelry to express what attracts them and is attracted to from the places of beauty in women. The research clarified the most important jewelry that women adorned themselves with, and poets employed in their poems. The research relied on the historical method for its suitability to the research topic. The research reached several results, the most important of which were: The Abbasid caliphs' passion for these jewels, and considering them a symbol of power, authority and wealth, and perhaps even an integral part of the rituals of the Abbasid court. Poets exploited the aesthetics of jewelry and the diversity of its shapes and colors to include it in their poems, using it as a tool to express feelings of love and passion, and to depict the beauty of the beloved in its most beautiful form.

المقدمة:

شكلت الحلي والجواهر مظهرًا أساسيًّا من مظاهر البذخ والترف في العصر العباسي، حيث تجاوز اهتمام الخلفاء والأمراء بها – وبخاصة السفاح والمنصور – حدود الزينة الشخصية، لتصل إلى مستوى الإسراف الفني. فلم تقتصر هذه الحلي على تزيين ملابس النسوة وأجسادهن، بل امتدت لتشمل كل مناحي الحياة، مما يعكس مدى تأثر الحياة اليومية والاجتماعية بهذا الشغف الزائد، وقد تجسد هذا الاهتمام المفرط في تزيين العرش العباسي بالذهب والجواهر[١]، وهو ما يعكس الرغبة في إضفاء هالة من الروعة والسلطة على الخلافة، هذا الاهتمام المتزايد بالحلي والجواهر أثرى الحياة الثقافية والأدبية في العصر العباسي، فظهرت قصائد وأشعار تصف جمال الحلي وتبرز قيمتها

الاجتماعية، كما تناولت الحكايات الشعبية هذا الموضوع، مما يدل على عمق التأثير الذي أحدثته هذه الظاهرة على نفوس الناس.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز خصائص العصر العباسي الأول حيث مظاهر البذخ والإسراف التي كانت واضحة على خلفاء بني عباس وحاشيتهم ، كما يبرز حرص خلفاء بني العباس اقتناء الجواهر الثمينة وتقديمها كهدايا للمقربين منهم كالزوجة أو الأبناء والعلماء والأمراء والوزراء وكذلك الشعراء، وفي هذا البحث تتبع لأذواق الخلفاء في اختيار المجوهرات، كما يدمج هذا البحث بين علم التاريخ والتراث فيما يخص الحلي في تلك الحقبة.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة في مدى ارتباط الأدب المتمثل في الحكايات الشعبية بالحلي والمجوهرات، وكذلك الشعر والشعراء، والمرتبة التي وصلت إليها الحلي والمجوهرات في العصر العباسي الأولى والتعرف على عمق تأثيرها في العصر العباسي الأول.

تساؤلات البحث

١. ما موقف الخلفاء في العصر العباسي الأول تجاه الحلي والجواهر؟
٢. كيف أثرت الحلي والجواهر على الحياة اليومية والاجتماعية في العصر العباسي الأولى ؟
٣. ما مقدار تأثير الحلي والجواهر في الأدب في العصر العباسي الأول ؟

أهداف البحث

١. التعرف على اهتمام الخلفاء في العصر العباسي الأول بالحلي والجواهر.
٢. الوصول لمدى تأثر الحياة اليومية والاجتماعية بالحلي والجواهر.
٣. رصد تأثر الأدب في العصر العباسي الأول بالحلي والجواهر.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على التحليل والنقد والمقارنة بين الحكايات المتعلقة بالحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة بالخلفاء في العصر العباسي الأول، وتأثير ذلك في الشعراء، والتي تحدثت عنه كتب التاريخ وقصائد الشعراء وغيرها .

الدراسات السابقة:

١- دراسة البركاتي[٢] (٢٠١٩) بعنوان: الألبسة والحلي والزينة والتطيب في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصر الأموي من ٤١هـ/ ٦٦٠م وحتى ١٣٢هـ/ ٧٤٩م.

هدفت الدراسة إلى إسقاط الضوء على الألبسة والحلي والزينة والتطيب في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصر الأموي ، وذلك من خلال استعراض أهمية الألبسة وانعكاسها لأوضاع المجتمع بما فيه من طبقات، واستخدم البحث المنهج التاريخي لمناسبته لموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها، أن الزينة لا تكتمل إلا بالطيب وأن العرب قد أولعوا بالطيب فتطيبوا به في رؤوسهم وأجسامهم وثيابهم وبيوتهم وتعطروا في مجالسهم وفي أفراحهم وأعيادهم.

وتميزت الدراسة الحالية عن هذه الدراسة بتخصصها في الزينة وأثرها على المجتمع، بينما تناولت الدراسة السابقة الألبسة، وأدوات الزينة، والتطيب بوجه عام، كما اختلفت الدراستان في الزمان والمكان، حيث تناولت الدراسة الحالية العصر العباسي الأول في العراق، بينما تناولت الدراسة السابقة العصر الأموي في مكة والمدينة المنورة.

٢- دراسة حمودي (٢٠١٩) بعنوان: الأحجار الكريمة في العصر العباسي الأول (١٣٢- ٢٣٢هـ/ ٧٤٩- ٨٤٦م).

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم الأحجار الكريمة في العصر

العباسي الأول والتعرض لأكثر الأسماء تداولًا للأحجار الكريمة في ذلك العصر، كما سعت الدراسة لإبراز أماكن تواجد هذه الأحجار، وفائدتها وسبب اقتنائها، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي، لمناسبته لموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج كان أهمها: أن الأحجار الكريمة في العصر العباسي الأول كانت متعددة الأسماء ، بل إن الحجر الكريم الواحد ، كان له عدة أسماء ، وأن بعضها كان أوسع انتشارًا وأهمية من البعض الآخر، وأظهرت الدراسة بأن عدد أماكن تواجد الأحجار الكريمة في العصر العباسي الأول قد بلغت خمسين موضعًا، وأن البلدان الإسلامية قد استحوذت على نسبة ٦٤% من عدد البلدان المتواجد بها هذه الأحجار ، وهذا يؤكد على أن الأحجار الكريمة كانت سلعة إسلامية خالصة في العصر العباسي الأول .

وتميزت الدراسة الحالية على الرغم من تشابهها مع الدراسة السابقة في تناولها لأسماء الأحجار وفوائدها والزمان والمكان لكلا الدراستين، إلا أنها اختلفت معها أن الدراسة الحالية تناولت الحلي في الحكايات الشعبية والشعر، بينما اقتصرت الدراسة السابقة على استعراضها لمفهوم الأحجار ومناطق استخراجه، وأسباب إقتنائه في العصر العباسي الأول.

المبحث الأول

الحلي في الحكايات الشعبية في العصر العباسي الأول

تعتبر الأحجار الكريمة، بوصفها نتاجًا لعمليات جيولوجية معقدة امتدت لملايين السنين، عنصرًا محوريًّا في ثقافة البذخ والترف التي سادت العصر العباسي الأول (١٣٢ – ٢٤٧هـ / ٧٤٩ – ٨٦١م)؛ فقد حظيت أحجار كريمة مثل الياقوت واللؤلؤ والزمرد بتقدير بالغ لدى الخلفاء والأمراء، إذ كانت تعتبر رمزًا للثراء والسلطة. وقد امتلأت خزائن الدولة العباسية بكميات هائلة من هذه الأحجار، التي كانت تختلف قيمتها باختلاف ندرتها وحجمها ودرجة نقائها.

وقد كان شغف الخلفاء العباسيين بالأحجار الكريمة والجواهر النادرة

سمة بارزة من سمات عصرهم، وكان الخلفاء يتسابقون في اقتنائها وتجميعها في خزائنهم الخاصة، وقد أدى هذا التنافس إلى تكوين مجموعات فريدة من الأحجار الكريمة، والتي كانت تنتقل من خليفة إلى آخر كجزء من التراث العائلي، كما تجسد في الأدب الشعبي والحكايات والأمثال التي تناولت هذا الموضوع.

الخليفة: أبو عباس السفاح: (١٣٢- ١٣٦ هـ /٧٥٠ - ٧٥٤ م)

تُعد قصة زواج السّفاح بأمِّ سلمة من أبرز الحكايات التي تكشف عن عادات وتقاليد الزواج في العصر العباسي الأول، كما تتناول ذكر الحلي والجواهر ومنزلتها في ذلك العصر، وتبرز الدور النشط الذي لعبته المرأة في ذلك الزمن، لا سيما النبيلة ذات النفوذ والمال.

فقد ذكر الأزدي (ت ٣٢٥هـ / ٩٣٦م)، أن السَّفاح تزوج بأمِّ سلمة بعد أن أبدت هي المبادرة في الزواج منه، مقدمةً له مهرًا ضخمًا من الذهب والجواهر، حيث يروي أنها "أرسلت له مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها، وقالت لها: قولي له هذه سبعمائة دينار أوجه بها إليك، وكان معها مال عظيم من الجواهر الثمينة واللؤلؤ"[٣]، ويذكر الأزدي أيضًا أنه لما دخل عليها "إذا هي على منصة، فصعد عليها فإذا كل عضو منها مكلل بالجواهر واللؤلؤ"[٤].

عبد الله بن علي وهو عم الخليفة السفاح

بعد انتهاء الخلافة الأموية (٤١ – ١٣٢هـ / ٦٦١ – ٧٤٩م)، كُلف عبد الله بن علي، عم الخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح، بتصفية ممتلكات الخليفة الأموي المخلوع آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد (١٢٧ – ١٣٢هـ / ٧١٤ – ٧٤٩م). وفي أثناء تنفيذ هذه المهمة، أُبلغ عبد الله بوجود جوهرة ثمينة تسمى الدرة اليتيمة لدى إحدى الجواري وقرطين من اللؤلؤ وممتلكات أخرى. وعند مطالبة الجارية بتسليم ما لديها، أبدت استعدادها الكامل، ولكنها طرحت سؤالًا على عبد الله، ألا وهو: هل يطلب منها شيئًا

آخر؟ وبعد أن نفى عبد الله ذلك، سلمته ما عندها، إلا أن عبد الله خشي افتضاح أمره أمام الخليفة الجديد، فأمر أحد عبيده بقتل الأرملة للتخلص منها والتستر على جريمته[٥].

ويصف البيروني الدرة اليتيمة، مؤكدًا على ندرتها وفرادتها، حيث يذكر أنها كانت فريدة من نوعها ذات وزن مثقالين وثلث، وقُدِّرت قيمتها بثلاثين ألف دينار، كما أن لقب "اليتيمة" لم يقتصر على هذه الدرة وحدها، بل كان يُطلق على أي جوهرة لا تجد لها مثيلًا في العالم. ومع ذلك، فقد اشتهرت هذه الدرة تحديدًا بقصتها المثيرة[٦]. حيث يروى أن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ / ٧٢٣ – ٧٤٢م) قد عرضها على زوجته عبدة، بشرط أن تتمكن من النهوض من فراشها بمفردها، وكانت مفرطة في السمنة، ورغم المشقة في المحاولة تمكنت عبدة من تحقيق هذا الشرط، فحازت على هذه الدرة النادرة. وتشير بعض الروايات إلى أن وزن الدرة كان أكبر قليلًا، وأن قيمتها وصلت إلى سبعين ألف دينار[٧]. وتؤكد هذه الحادثة على شغف الحكام والخلفاء بجمع الكنوز الثمينة، وعلى القيمة العالية التي كانت تُعطى للأحجار الكريمة في ذلك العصر، ومن المثير للاهتمام أن هذه الدرة الفريدة انتقلت من خزائن الأمويين إلى خزائن العباسيين، لتصبح جزءًا من تراثهم الثمين.

الخليفة: أبو جعفر المنصور: (١٣٦– ١٥٨هـ/ ٧٥٤– ٧٧٦م)

يُروى أن الخليفة المنصور ذات يوم ألقى ببصره إلى نسوة كنَّ يمتهنَّ الغزل، فاستوقفته معاناتهن، وقد أثر في نفسه منظر هؤلاء النسوة اللائي يجهدن في كسب العيش إذ قالت إحداهن: لو أن الخليفة يعطف علينا بما يغنينا عن الغزل، فما كان منه إلا أن أمر بنثر كميات هائلة من الجواهر واللؤلؤ والدنانير والدراهم عليهن[٨]، وفي سياق آخر، وبعد القضاء على أبي مسلم الخراساني، أمر الخليفة المنصور بإحضار جميع خزائنه وأمواله وجواهره

الثمينة، وقد استخدم الخليفة حيلة ذكية لإضفاء الشرعية على هذه العملية، حيث كتب كتابًا مزورًا باسم أبي مسلم يأمر فيه بتسليم كل ما يملك إلى الخلافة. وهكذا، تمكن المنصور من الاستيلاء على ثروة أبي مسلم الخراساني[٩].

كما روي أن الخليفة أبو جعفر المنصور بينما كان في الحج، عرضت عليه جوهرة زمردية فاخرة. وقد تعرف المنصور على هذه الجوهرة النفيسة، مؤكدًا أنها كانت ملكًا للخليفة الأموي هشام بن عبد الملك[١٠]، وقد كان لدى المنصور نفسه فص زمرد يزن مثقالين، وقد اشتراه بمبلغٍ خيالي قدره أربعون ألف دينار[١١].

الخليفة هارون الرشيد: (١٧٠ – ١٩٣هـ / ٧٥٣ – ٨٠٨م)

اشتهر الخليفة العباسي هارون الرشيد بشغفه الجامح بجمع الأحجار الكريمة والجواهر النفيسة، متفوقًا في ذلك على كثير من نظرائه. ومن أندر ما امتلكه الرشيد فص ياقوت أحمر فريد من نوعه، أطلق عليه لقب "الجبل". يذكر البيروني (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) أن الرشيد قد اقتناه بمبلغ فلكي قدره ثلاثمائة ألف دينار، لدرجة أن هذه القطع النقدية عندما تراكمت فوق بعضها لتسديد ثمن الياقوت، بدت كجبل صغير[١٢]. وقد وصف المسعودي (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) هذا الياقوت بأنه كان يضيء الظلام نورًا ساطعًا. وقد اختفت آثار هذا الياقوت النفيس[١٣] بعد أن وجد في خزانة الخليفة المستعين بالله.

وفي أحد الأيام، خرج الخليفة هارون الرشيد من عند زوجته زبيدة وقد ارتسمت على محياه البهجة والسرور، فلما سئل عن سبب ضحكه، أجاب بأن زوجته أبلغته بوصول مبلغ ضخم من الذهب قادمًا من مصر، وقد بلغ ثلاثمائة ألف دينار، وبعد أن وهبها الرشيد هذا المبلغ، فاجأته برد فعل غير متوقع، حيث عاتبتْه على قلة اهتمامه بها، وسألته عن أي خير قد رأته منه. فما كان من الرشيد إلا أن وعد مفضل الضبي بخاتم ثمين من اللؤلؤ، إذا ذكر له أجمل

ما قالته العرب في الذئب، في إشارة إلى طبيعة المرأة التي تتوق إلى المزيد مهما أعطيت، فأنشد مفضل قائلًا:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الرزايا فهو يقظان نائم

وفي محاولة لاستعادة الخاتم الثمين الذي أهداه لمفضل الضبي، أقدمت زبيدة على شرائه منه، ثم أعادته إلى الخليفة معربَة عن ندمها[١٤].

كما ذكر المؤرخون أنه كان للخليفة الرشيد ولدٌ اسمه أحمد، كان يعمل بمهنة متواضعة، ويتقاضى أجرًا يوميًّا زهيدًا. وقد اختلف المؤرخون حول نسب هذا الولد، فمنهم من نسبَه إلى زبيدة، ومنهم من نسبَه إلى امرأة أخرى أحبها الرشيد بشدة. وتشير هذه القصة إلى جانب آخر من حياة الرشيد، حيث يبدو أنه كان يعيش حياة مزدوجة، تجمع بين البذخ والترف وبين العطف على الفقراء والمحتاجين[١٥].

كما رُوي أن الرشيد أهدى زوجته زبيدة سبحة لؤلؤ ثمينة قيمتها خمسون ألف دينار، ولما دار بينهما الحديث عن نزاهة عمارة بن حمزة بن ميمون، وهو أحد بلغاء هذا العصر، قررت زبيدة أن تجعل من هذه الهدية بمثابة اختبار لنزاهة عمارة، حيث كانت زبيدة ترغب في التأكد من عدم تأثر عمارة بالمال. فأهدى الرشيد عمارة السبحة، وعندما ترك عمارة هذه السبحة وانصرف، ظنت زبيدة أنه قد نسيها، فأرسلت خادمًا يعطيه إياها، ولكن عمارة، وهب السبحة للخادم، فلما عاد الخادم إلى زبيدة وقص عليها ما كان، أخذتها منه وعوضته عنها بألف دنيار[١٦].

ومن أندر ما امتلكه الرشيد خاتم عرف باسم "الاسماعيلي"، والذي يُرجح أنه هو نفسه الخاتم المعروف باسم "البحر" نظرًا إلى لونه الأخضر الزاهي. ويشير البيروني إلى أن هذا الخاتم الثمين قد انتقل من خليفة إلى آخر، بدءًا من أبي جعفر المنصور، مرورًا بالمهدي، وصولًا إلى الرشيد، وكان عبارة عن فص من الزمرد الأخضر بوزن مثقالين يقدر بأربعين ألف دينار. وتشير

الروايات إلى أن الخليفة موسى الهادي قد حاول الاستيلاء على هذا الخاتم، إلا أن الرشيد رفض تسليمه وألقاه في نهر دجلة. ومع ذلك، تمكن الهادي بعد توليه الخلافة من استعادته من تحت الماء[١٧]. وبالإضافة إلى هذا الخاتم، كان للرشيد خواتم أخرى، كان أهمها خاتم الخلافة الذي يحمل (لا إله إلا الله)[١٨]، والذي كان يرتديه في المناسبات الهامة. ورغم الشهرة الواسعة التي حظي بها الرشيد وخواتمه، إلا أن المصادر التاريخية لم تقدم تفاصيل دقيقة حول هذه القطع الفنية الثمينة.

ويذكر ابن عبد ربه أنه في إحدى جلسات الرشيد، دخل أحد المقربين إليه ليرى وراءه صفًّا من الوصائف المتزينات بأبهى الحلي والمجوهرات. وقد زينت عصابات رؤوسهن بالدرر والزمرد، وكتبت عليها أبيات شعرية غزلية على صفائح من الذهب، منها قول الشاعر:

ما لي رميت فلم تصبك سهامي ورميتني فأصبتني يا رامي[١٩]

كما تُعتبر ثروة جبريل بن بختيشوع، طبيب الخليفة هارون الرشيد، شاهدًا على مستوى البذخ والترف الذي بلغته الحياة في البلاط العباسي، فإذا كان الطبيب الخاص للخليفة يمتلك مثل هذا الكم الهائل من الجواهر الثمينة، فمن المتوقع أن يكون الخليفة نفسه، وسائر رجال دولته من وزراء وولاة وقادة، يمتلكون ثروات طائلة ومجوهرات لا تُحصى.

ويصف ابن عبد ربه زيارة إسحاق الموصلي للخليفة الأمين، حيث وجود الوصيفات المتزينات بأبهى الحلي والمطرزات، مع كتابتهن لأبيات شعرية عاطفية على مراوحهن وملابسهن، ومن ذلك قول الشاعر:

أتهوون الحياة بلا جنون فكفوا عن ملاحظة العيون[٢٠]

يقول ابن عبد ربه: رأيت عريب عليها قميص بوشاح مطرز بالذهب والزمرد مكتوب عليه:

وإني لأهواه مسيئًا ومحسنًا وأقضي على قلبي له بالذي يقضي[٢١]

الخليفة الأمين: (١٩٣ – ١٩٨هـ / ٨٠٨ – ٨١٣م)

يصف إبراهيم بن المهدي زيارته للخليفة الأمين في خضم الصراع مع أخيه المأمون، فبينما كان الخلافة تشهد صراعًا على السلطة، كان الخليفة الأمين منشغلًا بشؤون شخصية تافهة، كقلقه على سمكة ذهبية ضاعت منه في بركة قصره، هذه الحادثة تكشف عن حالة الانغماس في الترف والملذات التي كانت تسيطر على الأمين، حتى في أشد الأوقات حرجا[٢٢].

كما ذكر الكندي قصة ضياع جراب اللؤلؤ لدى الفضل بن الربيع، حيث استعان بأبي يعقوب الزاجر المكفوف، الذي تمكن من تحديد مكان الجراب المفقود بدقة متناهية، مستعينًا بقدرته[٢٣]، يقول الكندي: "فأطرق مليًّا ثم قال تسألني عن ضالة"، قال: فما هي؟ ففكر طويلًا وضرب بيده وقال: "شيء غالٍ رفيع سموط وهو في كيس في وعاء، قال: أصبت، قال: فمن أخذه؟ قال فراش، قال فأين هو؟ قال في البالوعة، فانجلى الهم عن الفضل بن الربيع وقال: أطلبوا أثرًا على بلاليع دارنا، فوجدوه على رأس واحدة فكشفوا عنها وأخرجوا جرابًا لا يدرى فيه من اللؤلؤ الثمين ثم قال: يا غلام، أدفع إليه خمسة آلاف درهم، ومُر فلانًا بابتياع دارٍ له في جوارنا بخمسة آلاف درهم، فقال: أما هذه الخمسة آلاف فنأخذها، وأما المنزل فلن يبتاع أبدًا[٢٤].

وكان القادة والأمراء يتباهون بملابسهم المرصعة بالجواهر[٢٥]، وقد روى البيروني أن الخليفة المأمون كان يحب ابنه الواثق حبًّا جمًّا، حتى إنه في إحدى السفرات خاف أن يوقظه صوت الحادي وهو يحدو الإبل، وخاف أن يناديه فيقلق الواثق، فقطع سبحة من اللؤلؤ أخذ يقذف الدر على الحادي، حتى التفت إلى الخليفة فأشار إليه أن يسكت، ثم كلف أحد المؤتمنين عنه ودله عن المكان، فذهب وجمعها حبة حبة[٢٦].

الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣ – ٨٣٣م)

تعد قصة الياقوتة التي أهداها الفضل بن الربيع إلى الخليفة المأمون

من أبرز الحكايات التي تعكس اهتمام الحكام في العصر العباسي بالأحجار الكريمة وتقديرهم لجمالها وقيمتها.

حيث روي أن الفضل أهدى الخليفة المأمون فصًّا رائعًا من الياقوت، وكان نادرًا في جماله، وقد أعجب الخليفة بهذا الفص، وكثيرًا ما كان يتباهى به في مجلسه، حتى إنه روى قصة هذا الفص في أحد المجالس، ففي عام ١٣٧هـ/٧٥٤م، أرسل أبو مسلم الخراساني زياد بن صالح في مهمة إلى الصين، فعاد الأخير بفص ياقوت أحمر نادر، وقد أهدى أبو مسلم هذا الفص إلى الخليفة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م)، الذي بدوره وهبه لعمه عبد الرحمن بن علي (ت ١٤٧هـ/٧٦٤م). انتقل الفص بعد ذلك إلى المهدي بن المنصور ثم إلى الخليفة الرشيد. وخلال إحدى رحلات الصيد، فقد الرشيد الفص من خاتمه، مما أدخله في حزن شديد. حاول صاحب المصلى التخفيف عن الرشيد بشراء فص آخر بقيمة عشرين ألف دينار، لكن الرشيد لم يقتنع بجودته[٢٧]. قال المأمون حينها: "لأحطن من قدر هذه الحجارة التي لا قيمة لها"، وأعاد الفص إلى صاحبه الفضل بن ربيع (ت ٢٠٨هـ/٨٢٣م) مع رسالة تنبئ بزوال دولته. وبعد مرور عام، تحقق ما تنبأ به الفضل، حيث توفي المأمون[٢٨].

وفي عهد الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣ – ٨٣٣م) ، أمر الخليفة بصنع صفائح ذهبية وفضية مزينة بالياقوت الأحمر، بهدف تزيين الكعبة المشرفة، وقد أرسلت هذه الصفائح إلى مكة لتعلق على وجه الكعبة خلال مواسم الحج[٢٩].

وروى ابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) أنه في ليلة زفاف الخليفة المأمون إلى بوران، ابنة الحسن بن سهل، أظهر المأمون سخاءً غير مسبوق، حيث قدم لها ألف جمرة من الياقوت وبساطًا منسوجًا بالذهب ومرصعًا بالدرر والياقوت والزمرد[٣٠]. عند جلوس بوران بجانب المأمون، فرش حصير من الذهب، وجيء بمكيل مرصع بالجواهر يحتوي على درر كبيرة من الزمرد،

نثرها على النساء الحاضرات، ومن بينهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد. وعندما لم تلمسا الجواهر، أمر المأمون بتكريمهما، فأخذت كل منهما درة، بينما بقيت معظم الجواهر على الحصير. في الليلة التالية، ألقت جدة بوران ألف درة من اللؤلؤ والزمرد على العروس، كانت موضوعة في صينية من ذهب. استخدمت هذه الجواهر الثمينة كما تستخدم العملات المالية اليوم[٣١]. يذكر أن بوران كان اسمها الحقيقي خديجة، وتُوفيت في عام ٢٧١هـ/٧٨٨م[٣٢].

كما أورد الأصبهاني في "أغانيه" أن الجواري كن يتبادلن الهدايا الثمينة والجواهر. ومن بين هذه القصص، أن مؤنسة، جارية الخليفة المأمون، أهدت إلى متيم قلادة تتوسطها جوهرة ثمينة، محاطة بأربع جواهر من الياقوت وأربعة أخرى من الزمرد، وقد زينت بعروق الذهب المغموسة في الغالية[٣٣]. كما أهدى دهمي، ملك الهند، للخليفة المأمون هدية فاخرة تضمنت طبقًا صُنع من الياقوت الأحمر، بحجم شبر وسمك الإصبع، مملوءًا بمئة درة وزمردة، وكل درة تزن مثقالًا. بالإضافة إلى ذلك، أرسل مئة ألف مثقال من العود الهندي وجارية هندية بطول سبعة أذرع، بشعر طويل وأجفان تمتد بطول الإصبع، وكانت في غاية الجمال والنقاء. كانت الهدية مغلفة بلحاء شجر الكادي الأصفر المزخرف بالذهب[٣٤]. ونظرًا لعظم هذه الهدية الثمينة، فقد اعتقد الباحثون أن هذه الرواية أقرب إلى الخيال.

كما روي أن عريبًا، جارية الخليفة المأمون، هربت من مولاها حاتم بن عدي. عندما وصل الخليفة إلى بغداد، تقدم المراكبي بشكوى ضد حاتم، فأمر الخليفة بإحضاره وضربه حتى يعيد عريبًا. ولما علمت عريب بالأمر جاءت مكشوفة الوجه، تصيح بأنها حرة، فأمر الخليفة بتقديمها للقاضي قتيبة بن زياد، فلم يستطع المراكبي إثبات ملكيته لها أمامه. وتقدمت زبيدة بشكوى مشابهة، وأمر الخليفة بتسليم عريب للقاضي محمد بن عمر الواقدي[٣٥]، الذي باعها للخليفة بخمسة آلاف دينار. أهدى الخليفة المراكبي خاتمين من الزمرد وخلع عليه خلعًا سنية[٣٦]. يذكر أن عريبًا كانت ذات جمال ودلال خاص، مما جعل الجميع يتهافتون عليها على هذا النحو.

الخليفة المعتصم: (٢١٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤٢م)

في سياق الصراعات التي شهدتها الخلافة العباسية في القرن الثالث الهجري، برزت شخصية القائد العسكري الأفشين حيدر بن كاوس. روى ابن كثير ذكر ابن كثير (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) أن الخليفة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧هـ / ٨١٣ – ٨٤٢م) قد اختاره لقيادة حملة عسكرية ضخمة للقضاء على ثورة بابك الخرمي[٣٧] التي هزت أركان الدولة العباسية. وقد نجح الأفشين في تحقيق انتصار حاسم على قوات بابك، الأمر الذي عزز مكانته لدى الخليفة وحظي بتكريم كبير، فقد ألبسه المعتصم وشاحين مطرزين بالياقوت الأحمر[٣٨]، رمزًا للانتصار والسلطة، في احتفال مهيب أقيم بهذه المناسبة.

وقد حرص المعتصم على استقطاب الجنود الأتراك وتدريبهم وتجهيزهم بأفضل العتاد، فخصص لهم الخليفة ميزانية كبيرة، وألبسهم أبهى الثياب، والتي كانت تزين بالياقوت الأحمر كرمز للسلطة والثروة[٣٩].

ويروي الصولي: أن الخليفة المعتصم أقام حفلًا كبيرًا بمناسبة الانتهاء من قصر العباسة، وقد تزين فيه بتاجه المرصع بالدرة النادرة التي اشتهرت في قصصه. إلا أن إنشاد الشاعر إسحاق الموصلي لأبيات شعرية تتضمن تلميحًا إلى زوال الأمجاد، أثار في نفس الخليفة شعورًا بالقلق والخوف من المستقبل، حيث قال الموصلي:

يا دار غيرك البلا فمحاكِ يا ليت شعري ما الذي أبلاكِ؟

فاعتبر الخليفة ذلك نذير شؤم، مما دفعه إلى التخلي عن القصر وعدم العودة إليه[٤٠]، وتبرز هذه القصة أيضًا اهتمام الخلفاء بالأحجار الكريمة والتحف الفنية النادرة، حيث يذكر النص وجود لؤلؤة سوداء نادرة في خزانة المعتصم، مما يعكس تذوق الخلفاء للجمال والفخامة[٤١].

وفي رحلته إلى دمشق، أقام الخليفة المعتصم في دير الأعلى بالموصل لعدة أيام، حيث تزامن وجوده مع عيد الشعانين. يروي أحمد بن صدقة: "رافقنا

المعتصم إلى الدير الأعلى، حيث استمتعنا بجمال المكان وروعته. في يوم عيد الشعانين، جلس المعتصم في موقع مميز يطل على نهر دجلة والصحراء والبساتين. تزين الدير بأبهى حلة، وخرج الرهبان إلى المذبح محاطين بفتيان يحملون المجامر، وقد تقلدوا الصلبان وتوشحوا بالمناديل المزخرفة. أعجب المعتصم بهذا المشهد، وبعد انتهاء الطقوس، جاءت الجواري إلى المعتصم، كل واحدة منهن تحمل باقة من الرياحين، وقد خرجت إليه عشرون وصيفة كأنهن أقمار، يرتدين الديباج، وفي أعناقهن صلبان من الذهب واللؤلؤ، فأمر المعتصم بمنحهن هدايا من الجواهر الثمينة[٤٢].

كما روى البيروني أن الخليفة المعتصم كان في مجلسه، فطرح أمام ندمائه قضيبًا من الزمرد بطول ذراع، وسألهم إن كان أحد يعرف قيمته. لم يتمكن أحد من الإجابة، حتى وصل الأمر إلى عبد الله بن المخلوع[٤٣]، الذي قال: "نعم، هذا قضيب اشترته أم جعفر بأربعة وثمانين ألف دينار لألعب به يوم عذرت، وكان على رأسه طائر من ياقوت أحمر"، فأمر الخليفة المعتصم بالبحث عن الطائر وتوعد الخزان بالقتل إن لم يجدوه، ولم تمضِ ساعة حتى وجدوا الطائر مركبًا على القضيب[٤٤].

الخليفة الواثق: (٢٢٧ – ٢٣٢هـ / ٨٤٤ – ٨٤٩م)

وفي عهد الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤٤-٨٤٩م)، أشار المسعودي[٤٥] (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) إلى أن الواثق ارتدى تاجًا ذهبيًّا، وهو تقليد كان يُعتبر جزءًا من الهدايا التي يمنحها الخلفاء لقادتهم. وذكر القزويني (ت ٦٨٢هـ) أن الواثق عند توليه الخلافة عيَّن أشناس التركي كسلطان وألبسه تاجًا مزينًا باللؤلؤ[٤٦]. وكانت التيجان الذهبية المرصعة باللؤلؤ والأحجار الكريمة معروفة منذ العصر العباسي الأول وحتى ما بعد نهايته، كما تشهد بذلك التيجان الموجودة في مرقد الإمام علي بن أبي طالب في النجف[٤٧]. وأشار دوزي[٤٨] إلى أن النساء كن يرتدين نوعًا من التيجان الذهبية الصغيرة المرصعة بالجواهر تسمى "الأخروق"[٤٩]، كما زينت النساء عصائبهن في العصر العباسي

بالجواهر واللؤلؤ، وقيل أن أول من ابتكرت ذلك هي علية أخت الرشيد[٥٠].

وتشير المصادر التاريخية إلى أن الجواري في بلاط الخليفة الواثق كنَّ يمثلن نموذجًا بارزًا للترف والبذخ الذي كان سائدًا في تلك الفترة. فهنَّ كنَّ يتفننَّ في العناية بشعرهن، حيث استخدمن أرقى أنواع العطور والزيوت، وزيّن خصلاتهن بوقايا حريرية فاخرة مطرزة بالذهب والجواهر. كما كنَّ يتباهين بتيجان ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة واللؤلؤ[٥١]، وأمشاط من الذهب الخالص. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل كنَّ يرتدين أبهى أنواع الملابس التي تزينت بالدر والذهب واللؤلؤ[٥٢].

وفي حادثة غريبة وقعت في سنة ٢٣١هـ، قام مجموعة من العامة باقتحام خزانة الخلافة وسرقة كميات هائلة من الذهب والفضة والجواهر الثمينة[٥٣]. وعلى الرغم من أن هذه الرواية قد تبدو غريبة وغير قابلة للتصديق، إلا أنها تثير تساؤلات مهمة حول أمن القصور الخليفية وحماية خزائنها. فكيف استطاعت مجموعة من العامة اختراق الحراسة المشددة واقتحام قلب القصر؟ وكيف تركت خزانة مليئة بالكنوز الثمينة دون حراسة كافية؟ هذه التساؤلات تضعنا أمام سؤال أوسع حول طبيعة الأمن في البلاط العباسي في تلك الفترة، ومدى فعالية الإجراءات المتخذة لحماية ممتلكات الخليفة.

كما تحدث الطبري (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م) عن العلاقة الوطيدة بين سعيد بن يوسف، خازن الكسوة في عهد الخليفة الواثق، وبين المعتز بالله. فيصف الطبري كيف كان سعيد يتولى مهمة إعداد الهدايا القيمة التي يقدمها المعتز ليونس، وكيف كان يرفض رشاوى المعتز رغبة منه في الحفاظ على نزاهته وأمانته. حيث يروي الطبري "كان سعيد بن يوسف يتقلد خزائن الكسوة في زمن الخليفة الواثق، وكان إذا أمرَ المعتز ليونس بشيء أخذت له أجل ما في الخزائن وأحسنه، وكان يبرني فلا أقبل بره، أو ربما دخل الخزانة فنجزته ومازحته فقلت له يومًا: يا سيدي أنا عبدك وموفر لمالك وأنت تشرف مسرور المعتصمي بالتحية الحسنة مما يكون بين يدي أمير المؤمنين وأنا فلا تشرفني

بمثل ذلك، فقال: الليلة نوبتك، فلما كان في الليل بعث إلي بوصيف الخادم ومعه صينية ذهب مطعمة بالجواهر والزمرد فيها خوخ، فأخذت واحدة فنظرتها فإذا هي قد شقت، وأخرج ما فيها وجعل مكانه ند [٥٤]، معجون على مقدار ما كان فيها، فأخرجت ما في جميعه، فكان شيئًا كثيرًا"[٥٥].

كما ذُكر أن الجواري المقربات من الخليفة الواثق كنَّ يتمتعن بمكانة اجتماعية خاصة، تجلت في الأزياء الفاخرة التي كنَّ يرتدينها. فقد تزينت ثيابهن بالتطريزات الذهبية والأحجار الكريمة كالدر واللؤلؤ والزمرد[٥٦]، مما يشير إلى رغبة الخليفة في إبرازهن عن باقي الجواري.

المبحث الثاني

الحلي في الشعر

شكلت الحلي والجواهر جزءًا لا يتجزأ من الثقافة المادية والمعنوية في العصر العباسي، حيث كانت محل إعجاب الخلفاء والأعيان والعامة على حد سواء. وقد جمع الخلفاء العباسيون بين أيديهم كميات هائلة من أندر وأثمن أنواع الحلي والجواهر، مما جعلها موضوعًا شائعًا في الشعر العربي. فقد تغنى الشعراء بوصف هذه المجوهرات، وخاصة اللؤلؤ والزمرد والياقوت، مستخدمين أرقى الأساليب البلاغية والصور الفنية. كما استخدموا الحلي في وصف محاسن النساء، وشبهوا أجزاء أجسادهن بالمعادن الثمينة. وقد انعكس هذا الشغف بالحلي على الأدب العربي، حيث أصبح موضوعًا شائعًا في الشعر، مما يدل على أهميته الثقافية والاجتماعية في ذلك العصر.

وقد حظي اللؤلؤ بإعجاب العرب الشديد نظرًا لجماله الفريد وقيمته الثمينة. وقد تجلَّى هذا الإعجاب بشكل واضح في اهتمام الخلفاء العباسيين باللؤلؤ، حيث كانوا يقتنون كميات هائلة منه بأسعار باهظة، مما يعكس مستوى الرقي والترف الذي بلغته الحياة الاجتماعية في بلاطهم. وقد كان للؤلؤ دلالات رمزية وثقافية عميقة في المجتمع العربي، إذ ارتبط بالجمال والنبل والثروة،

وصار زينةً للنساء ورمزًا للسلطة والهيبة.

وقد تنوعت الجواهر الثمينة عند العرب إلى ثلاثة أنواع (الياقوت، واللؤلؤ، والزمرد)[٥٧].

الجواهر الفاخرة عند العرب ثلاثة: الياقوت – اللؤلؤ – الزمرد.

قال المتنبي (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١م):

وكأن الفريدَ والدرَّ واليًا قوت من لفظهِ وسأم الركاز

وفي هذا البيت يصف الشاعر المتنبي اللؤلؤ الفريد بكونه قطعة فريدة لا مثيل لها، مشبهًا إياه بالدرة النادرة التي لا شبيه لها[٥٨]. أما تعبيره عن سأم الركاز فيُقصد به الشذور الذهبية النقية التي توجد في عمق الأرض، والتي تشبه اللؤلؤ الفريد في ندرته وقيمته. ويرى المتنبي أن ثقل اللؤلؤ دليل على جودته، إذ يدل على اندماج الطبقات وتماسكها، وعلى حجم اللؤلؤة نفسها[٥٩]. وبذلك يكون الشاعر قد وضع معيارًا دقيقًا لتقييم اللؤلؤ، مبنيًّا على صفاته الفيزيائية وندرته.

وقال الشاعر:

يفتر عن مثل نظم الدر أتقنه ... بحسن تاليفه في العقد مثتْقِنُه

عابوا وفور ثناياه فقلت لهم ... الدر اكبره في العين أثمنه[٦٠]

وقال ابن الرومى :

ثقلت في كفه الميزان فانكدرت ... تهوى وشال خفاف الناس مقدارا

إذا هوى الدر في الميزان صيره ... تاجا إلى قمة العلياء إسوارا

كما ابتكر الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانئ ت: ١٩٨هـ) صورًا شعرية جديدة لوصف الطبيعة، حيث شبهها بالعناصر الثمينة كـ الذهب واللؤلؤ والياقوت. ففي وصفه لنخيل البستان، مثلًا، استخدم أبو نواس مجموعة من التشبيهات البديعة التي تبرز جمال النخلة وأجزائها المختلفة. فالنخلة الرشيقة أصبحت عريسة متبرجة، والثمار المعلقة عليها أصبحت عقودًا نفيسة من اللؤلؤ

والذهب والياقوت. وبذلك، يكون الشاعر قد استطاع أن يربط بين عناصر الطبيعة الثمينة وبين جمال المرأة، مستخدمًا لغة شعرية رفيعة وسجعًا بديعًا، مما يجعل وصفه للنخيل تحفة فنية لا تضاهى.

قال أبو نواس:

نخل إذا جليت إنان زينتها ... لاحث بأعناقها أعذاقها النحل[٦١]

أسقاط عسجده فيها لألتها ... منضودة بسموط الدر تتصل

حتى إذا لقحث أرخت عقائصها ... فمال منتشرًا عرجونها الرجل

أرحت عقودًا من الياقوت مدمجة ... صفرًا وحمرًا بها كالجمر يشتعل

كما استخدم الشاعر أبو نواس النرجس كرمز جمالي ومعنوي، فشبه أوراقه البيضاء المستديرة بالفضة، وكراتها الذهبية بالعيون الذهبية المحاطة بإطار فضي، وقوائمه الخضراء بالزبرجد. من خلال هذا الوصف الدقيق والبديع، يسعى الشاعر إلى توجيه القارئ إلى التأمل في قدرة الخالق على الإبداع والتدبر في آيات خلقه.

تأمل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك[٦٢]

عيونٌ من لُجَين ناظراتٌ ... بأبصار هي الذهب السبيك

على قُضُب الزبرجد شاهداتٌ ... بأنَّ الله ليس له شريك

ويمثل هذا المجاز تجديدًا جريئًا في وصف الطبيعة، حيث يتم استعارة عناصر من عالم الحلي والجواهر لتزيين وصف النباتات. ويقدم المعدل بن غيلان (ت: ٢١٠هـ)، في هذا السياق، مثالًا واضحًا على هذا التوجه، إذ يصف النرجس وصفًا دقيقًا، ولكنه في الوقت نفسه غريب الأطوار، حيث يحول أجزاء الزهرة إلى معادن ثمينة. فالسوق الخضراء تصبح زمردًا، والأوراق البيضاء تتحول إلى فضة، والطلع الأصفر يصبح ذهبًا. وهذه الصورة الشعرية، رغم جمالها، تحمل في طياتها نزعة إلى التجريد والابتعاد عن الواقع الطبيعي، حيث يتم استبدال الحياة والنضارة بالحضارة والثراء، مما يثير تساؤلات حول مدى ملاءمة هذا النوع من الوصف للشعر الطبيعي.

فقال المعدل:

والنرجس الغض لا حانت مقاطعه ... كأنهن عيون، ما لها هدب[٦٣]

فإنها فضةٌ تعلو زُمُرُّدَةً ... خضراء، يضحك فيها ناظر ذهب

وقد شغف العوام، وبخاصة النساء، في ذلك العصر بالحلي والمجوهرات، حيث كانت عادة مستشرية بين النساء استعارة الحلي من بعضهن البعض لحضور المناسبات والأعياد، حتى لو تطلب الأمر إلحاق الأذى بهن، كما في قصة الفتاة التي رواها إبراهيم بن هرمة. هذه الحادثة تكشف عن مدى أهمية الحلي في حياة الناس في ذلك الزمان، وكيف كانت تمثل رمزًا للجمال والأنوثة، ووسيلة للتعبير عن الهوية الاجتماعية. وقد استغل الشعراء هذه الظاهرة في شعرهم، حيث استخدموها كرمز للتفاخر أو للتعبير عن معاناة المرأة. قال ابن هرمة:

كثاقبة لحلي مستعار ... بأذنيها فشانهما الثقوب[٦٤]

فردت حلي جارتها إليها ... وقد بقيت بأذنيها ندوب.

كما شكلت الحلي، ولا سيما حلي الرأس، عنصرًا بارزًا في شعر العصر العباسي الأول. وقد حظيت العصائب، التي سبق تناولها في الفصل الأول، باهتمام خاص من الشعراء. فهذه جارية للمتوكل وقد كتبت على عصابتها:

إذا خفنا من الرقباء يومًا ... تكلمت العيون عن القلوب[٦٥]

وفي غمز الحواجب مغنيات ... كحاجات المحب إلى الحبيب

ومن بين أنواع الحلي التي حظيت بذكر واسع في الشعر العباسي، كانت الأمشاط الذهبية تحتل مكانة خاصة. وقد تناول ابن المعتز، الشاعر العباسي البارز، هذا النوع من الحلي في إحدى قصائده، فقال:

يقطع في كأسها ... رؤوس مذاري ذهب[٦٦]

وقد شهدت الأمشاط في العصر العباسي زخرفة فنية بالغة الرقي، حيث كانت تزين بجواهر ثمينة مثل الياقوت. ويشير الشاعر كشاجم في بيته

الشعري هذا إلى هذا النوع من الزينة، حيث يقول:

وترى الخزام السمائي ... كالياقيت نظمت في المذاري [٦٧]

ولم يقتصر اهتمام الشعراء العباسيين على وصف حلي الرأس فحسب، بل امتد ليشمل حلي الأذن، والتي كانت تعرف بالأقراط أو الخرص. فقد ذكر ابن منظور، اللغوي المعروف، الأقراط في كتاباته، فكان مما قال:

عليهن لعس من ظباء تبالة ... مذبذبة الخرصان باد نحورها[٦٨]

كما امتد تناول الشعراء بالزينة في هذا العصر ليشمل القلائد، تلك الزينة التي كانت تتدلى على الصدور وتزين الأعناق. ويشير ابن سلام في ديوانه إلى بيت شعري لم يذكر صاحبه، والذي يصف القلائد بشكل بديع، فيقول:

ويزينها في النحر حلى واضح ... وقلائد من حبلة وسلوس[٦٩]

ويوضح ابن سلام في وصفه للعقود تنوعًا لافتًا في صناعتها وتزيينها. فبينما كانت بعض العقود تتكون من خيوط بسيطة مزينة بالذهب والفضة، كانت هناك أنواع أخرى أكثر تعقيدًا مثل "السحاب"، وهو نوع من العقود التي وصفها الشاعر مطيع بن إياس، فقال:

قد دهاء شادن ... يلبس في الجيد سخابًا[٧٠]

كما يوظف الشاعر الفضل بن الربيع وصفًا دقيقًا لحلي امرأة مسيحية، حيث يركز على الصليب الذي تتدلَّى به كدلاية في عقدها، فقال:

كم لثمت الصليب في الجيد منها ... كهلال مكلل بشموس[٧١]

ولم يقتصر اهتمام الشعراء العباسيين على وصف حلي الرأس والجسم فحسب، بل امتد إلى حلي الأرجل، ومنها الخلاخيل. وقد تنوعت أشكال الخلاخيل في ذلك العصر، فمنها ما كان مفتولًا بشكل فني بديع، فكان مما قيل فيها:

فسال عرقها على ترائبها ... كأن مجراه فتل خلخال[٧٢]

الخاتمة:

استخلصت هذه الدراسة من خلال بعض المصادر التاريخية المتعلقة بالخلفاء العباسيين في عصرهم الأول مجموعة من النتائج البارزة حول اهتمامهم بالجواهر النفيسة، وتكشف هذه النتائج عن دور الحلي الثمينة في هذا العصر، ويمكن حصر هذه النتائج فيما يلي:

١. شهد العصر العباسي الأول ازدهارًا ملحوظًا في شغف الخلفاء بجمع الجواهر النفيسة، حيث كانوا ينفقون مبالغ طائلة لشرائها، ويشير هذا التنافس الشديد على اقتناء أندر أنواع الجواهر إلى رقي الذوق الخاص لهؤلاء الخلفاء.

٢. شهد العصر العباسي تحولًا بارزًا في حيازة وتداول الجواهر الفاخرة، إذ انتقلت هذه الكنوز الثمينة من خزائن الدولة الأموية لتستقر في خزائن الخلافة العباسية، وتُظهر السرديات التاريخية التي أوردناها انتقالًا سلسًا لهذه الجواهر بين أيدي الخلفاء العباسيين المتعاقبين، وكأنها قطعة أثرية تتوارث عبر الأجيال ضمن نطاق الخلافة الواحد. وهذا النمط المتكرر من التداول يشير بوضوح إلى شغف الخلفاء العباسيين بهذه الجواهر، واعتبارها رمزًا للقوة والسلطة والثراء، بل وربما جزءًا لا يتجزأ من طقوس البلاط العباسي.

٣. شهد العصر العباسي تنافسًا حادًّا بين الخلفاء على اقتناء أندر أنواع الجواهر، مما يشير إلى قيمة رمزية لهذه الأحجار الكريمة في ذلك الزمان.

٤. كشفت الدراسة عن ظاهرة اجتماعية فريدة تزامنت مع عهد الخلافة العباسية، تتمثل في الاهتمام المبالغ فيه بالجواري اللاتي حظين برعاية فاخرة لم يسبق لها مثيل. فقد وصل بهن الأمر إلى التأثير على سلوك الخلفاء أنفسهم، ودفعهم إلى تبذير الأموال الطائلة في سبيل إسعادهن،

حيث كن يقدمن إليهن أغلى أنواع الحلي والمجوهرات، كالياقوت واللؤلؤ والزمرد، والتي كانت من مقتنيات بني العباس أنفسهم.

٥. شهدت بلاطات الخلفاء العباسيين نفوذًا ملفتًا اكتسبته الجواري والوصيفات على بعض الخلفاء. فقد بلغ هذا النفوذ أوجَه في حالات عديدة، حيث تطورت العلاقة بين الخليفة وجاريته إلى علاقة تعلق شديد، دفعه إلى تلبية جميع طلباتها مهما كانت، مما أتاح لها التدخل في شؤون الدولة والمجتمع لتحقيق مصالحها الخاصة.

٦. شكلت الحلي والمجوهرات في العصر العباسي الأول ركيزة أساسية من ركائز الإبداع الشعري، حيث تحولت من مجرد زينة شخصية إلى رمز جمالي ودلالي عميق في النص الشعري. فقد استغل الشعراء جماليات الحلي وتنوع أشكالها وألوانها لتضمينها في قصائدهم، مستخدمين إياها كأداة للتعبير عن مشاعر الحب والعشق، ولتصوير جمال الحبيبة بأبهى صوره.

الهوامش:

١- ابن الأكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري المعروف، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م، ص١٢٧.

٢- البركاتي، طلال بن شرف بن عبد الله، الألبسة والحلي والزينة والتطيب في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العصر الأموي من ٤١هـ/ ٦٦٠م وحتى ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، مج١١، ع٢، ٢٠١٩.

٣- الأزدي، محمد بن أحمد المطهر، حكاية أبي القاسم البغدادي، ونتر هيدليرج ١٩٠٢م، ص٦٨.

٤- الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن يحيى، الموشى أو الظرف والظرف، ج ٢، ١٣٠٢هـ، ص ١٢٦ .

٥- ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب، نساء الخلفاء، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف، مصر د. ت، ص ٥٤.

٦- البيروني، أبو الريحان بمحمد بن أحمد، الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، الطبعة الأولى، طهران، ١٩٩٥م ، ص٦٥.

٧- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الحنبلي، أخبار النساء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٤م، ص ٢٣٣.

٨- ابن الزبير، القاضي الرشيد بن الزبير، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩، ص ١٣٩.

٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، مطبعة مصطفى محمد البابي، القاهرة ب. ت، ص ١٢٠.

١٠- التنوخي، أبي علي المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٠م، ص ١٥١

١١- البيروني، الجماهر في الجواهر، ص٧١.
١٢- الفريح، سهام عبد الوهاب، الجواري والشر في العصر العباسي الأول، دار قرطاس للنشر، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٤٢
١٣- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ص١٥٤.
١٤ -ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، ج ٥، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٦٥٢، ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٨.
١٥ -ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٦١٤، جواد، مصطفى، سيدات البلاط العباسي، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٥٠م ص ٦٣.
١٦ -الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ج٦، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ص ٢٥١ .
١٧- البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٧١.
١٨- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، التاج في اخلاق الملوك، تحقيق ونشر دار الفكر ودار البحار، بيروت، ١٩٥٥، ص ٤٦.
١٩- ابن عبد ربه أبو عمر بن احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧م، ص ٤٢٤،
٢٠- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٦، ص ٤٢٥.
٢١- ابن عبد ربه، المصدر نفسه ج ٦، ص ٤٢٩
٢٢- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٣٧٢
٢٣- الجهشياري، عبد الله بن محمد عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الأبياري، مطبعة الحلبي ١٩٣٨م، ص ١٣٤، البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٢٦٠.

٢٤ –الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، المطبعة الحسينية المصرية ، ب. ت، ص ١٠٨.

٢٥– المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ٢٠١٣، ص ٨٩، العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول، العراق ١٩٨٠م، ص ٣٥

٢٦– البيروني، الجماهر في الجواهر ص ٢٦٠.

٢٧– البيروني، الجماهر في الجواهر، المصدر السابق، ص٢٨.

٢٨– البيروني، الجماهر في الجواهر، ص٢٨.

٢٩– الجاحظ، التاج في اخلاق الملوك، ص ٤٦.

٣٠– ابن الاكفاني، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ص ١٢٨.

٣١– أبن الاكفاني، المصدر نفسه، ص ١٢٨.

٣٢ –الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ١٩٨٦، ص١٥٩.

٣٣ –الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، الأغاني ج ٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥، ص ٢٩١.

٣٤– ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق كمال الدين عز الدين علي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ١١٩ – ١٢٠

٣٥– الأصفهاني، الأغاني، ج ٢١، ص ٧٣.

٣٦– الأصفهاني، المصدر السابق، ص ٧٣

٣٧– بابك الخرمي: هو زعيم ديني فارسي قاد فرقة الخرمية، ظهر سنة (٢٠١هـ / ٨١٦م) في خلافة المأمون وكَثر اتباعه وقاد حركة على العباسيين استمرت عشرين سنة وتمكن الخليفة المعتصم بالله من إخماد حركته سنة (٢٢٢هـ / ٨٣٦م) انظر: المقدسي، المطهر بن طاهر، البدأ والتاريخ، ج٦، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد، د .ت، ص ١١٤.

٣٨- ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص ٧٢٨.

٣٩- السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٩٥٢، ص ٣٢٦

٤٠- البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٢٦٠.

٤١- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، دار صادر، بيروت ٢٠٠٤م ص٤٠٣؛ الباشا حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، مطبعة لجنة البيان، ١٩٦٦م، ص ٦٣.

٤٢ -ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، مكتبة المطبعة العربية، بغداد ١٩٣٧م، ص ١٨، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ١، القاهرة ١٩١٩م، ص ١٤٣.

٤٣- المخلوع، هو الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد، وعذرت: ختتت، البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٢٦٨.

٤٤- البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٧١.

٤٥- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٣، ص ٤٠٢، القزويني، أبو عبد الله زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار الفكر، بيروت ١٩٦٠م، ص ١٥٧.

٤٦- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٤، ص ٢٣٤.

٤٧- ماهر، سعاد، مشهد الإمام علي في النجف الأشرف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف، مصر، ١٣٨٨هـ، ص ٢٠٣.

٤٨- دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، مطبوعات وزارة الأعلام العراقية ١٩٧١م، ص ٣٠.

٤٩- الوشاء، الموشى ج ٢، ص ١٧٠

٥٠- علي، سيد أمير ، مختصر تاريخ العرب ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٣٨م، ص ٣٩٠.

٥١ -ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٥، ص ٥٥٣.

٥٢- عبد الله، واجدة مجيد، المرأة في أدب العصر العباسي الأول، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص ٢٣٨.

٥٣ -ابن كثير، البداية والنهاية ج ، ص ٧٥٥.

٥٤ -الند: هو العود المطرى بالمسك والعنبر والبان، الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك ج ٢، ص ٥١٣

٥٥- الشابشتي، الديارات، ص ١٦٩.

٥٦ -الوشاء، الموشى، ج ٢، ص ١٦٣.

٥٧- البيروني، الجماهر في الجواهر، ص٦٥.

٥٨- الشابشتي، ص ١٥٦، البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٢٥٢ .

٥٩- الثعالبي، أبو منصور بن عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، ثمار القلوب، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٣١٨، البيروني، الجماهر في الجواهر، ص ٢٥٣.

٦٠- البيروني، المصدر السابق، ص٦٥.

٦١- الأعذاق: جمع عذق، وهو عنقود النخل، النُّحل: جمع نحيلة، السقيمة: الدقيقة، أسقاط: جمع سقط، ما يسقط، العسجد: الذهب، السموط: جمع سمط، الخيط ما دام الخرز ونحوه منظوما فيه، والقلادة، عقائصها: ضفائرها، عرجونها: عنقودها. ديوان أبو نواس، حققه وشرحه: أحمد عبدالمجيد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣، ص٥٠١.

٦٢- اللجين : الفضة ، الذهب السبيك: أي المسبوك والمذاب، انظر: ديوان أبو نواس، المصدر السابق، ص٥٠٢.

٦٣- حانت : هلكت، أبو القاسم عبدالصمد بن المعدل بن غيلان، ديوان عبدالصمد بن المعدل، الشاملة الذهبية على الرابط

https://shamela.org/pdf/7ce040b37997b7c65dc914f3fafd64d5

٦٤- الأصفهاني، الأغاني، ج٥، ص٢٨.

٦٥- الغزولي، علي بن عبدالله، مطالع البدر ومنازل السرور، ص٢٧٨- ٢٧٩.

٦٦- المذاري: الأمشاط، ديوان ابن المعتز، ص٢١١.

٦٧- الخزم بفتح أوليه وثانيه أو بضمهما جمع خزام وهي نبت طيب الرائحة. انظر: الشابشتي الديارات، ص٢٦٠.

٦٨ -ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٢٢.

٦٩- ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن عبدالله، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار فيحاء، دمشق، ٢٠٠٥، ص٧٢.

٧٠ -الأصفهاني، الأغاني، ج١٢، ص٨٣.

٧١- الأصفهاني، المصدر السابق، ج١، ص١٢٩.

٧٢- ديوان أبي نواس، ص٣٢٠.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

١. الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٠هـ) المستطرف في كل فن مستظرف، دار صادر، بيروت ٢٠٠٤م

٢. الأزدي، محمد بن أحمد المطهر، حكاية أبي القاسم البغدادي، ونتر هيدليرج ١٩٠٢م.

٣. الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم، الأغاني ج ٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥.

٤. ابن الأكفاني، محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري المعروف، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، ط٣، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م، ص١٢٧.

٥. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد، الجماهر في الجواهر، تحقيق: يوسف الهادي، طهران، ١٩٩٥م.

٦. البيهقي، ابراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.

٧. التنوخي، أبي علي المحسن بن علي، المستجاد من فعلات الأجواد، تحقيق: محمد كرد علي، دمشق، ١٩٧٠م.

٨. الثعالبي، أبو منصور بن عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، ثمار القلوب، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٣م.

٩. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، التاج في اخلاق الملوك، تحقيق ونشر دار الفكر ودار البحار، بيروت، ١٩٥٥.

١٠. الجهشياري، عبد الله بن محمد عبدوس، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الأيباري، مطبعة الحلبي ١٩٣٨م.
١١. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، مكتبة المطبعة العربية، بغداد ١٩٣٧م.
١٢. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، ج٦، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
١٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، مطبعة مصطفى محمد البابي، القاهرة ب. ت..
١٤. ابن دقماق، صارم الدين إبراهيم بن محمد، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق كمال الدين عز الدين علي، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٥. ابن الزبير، القاضي الرشيد بن الزبير، الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله ، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٥٩.
١٦. ابن الساعي، تاج الدين أبو طالب، نساء الخلفاء، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف، مصر د. ت.
١٧. ابن سلام، أبو عبيد القاسم بن عبدالله، الغريب المصنف، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار فيحاء، دمشق، ٢٠٠٥.
١٨. السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ١٩٥٢.
١٩. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد، الديارات، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، ١٩٨٦.

٢٠. الصابي، أبو الحسين هلال بن المحسن، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤م.
٢١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، المطبعة الحسينية المصرية ، ب.ت.
٢٢. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، عنى بنشره ابراهيم زيدان، المطبعة الرحمانية، القاهرة ١٩٤٠م.
٢٣. ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦.
٢٤. العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الأول، العراق ١٩٨٠م.
٢٥. ابن عبد ربه أبو عمر بن احمد بن محمد الأندلسي، العقد الفريد، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٧م.
٢٦. الغزولي، علي بن عبد الله، مطالع البدور ومنازل السرور، ج ١، مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٨م.
٢٧. ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد، ١٣٥١هـ.
٢٨. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج ١، القاهرة ١٩١٩م.
٢٩. أبو القاسم عبدالصمد بن المعدل بن غيلان، ديوان عبدالصمد بن المعدل، الشاملة الذهبية على الرابط
https://shamela.org/pdf/7ce040b37997b7c65dc914f3fafd64d5

٣٠. القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف، أخبار الدول وآثار الأول، ج٣، المحقق: فهمي سعد – أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٢م.
٣١. القزويني، أبو عبد الله زكريا بن محمد، آثار البلاد وأخبار العباد، دار الفكر، بيروت ١٩٦٠م.
٣٢. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الحنبلي، أخبار النساء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٤م، ص ٢٣٣.
٣٣. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، ج ٥، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧.
٣٤. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.
٣٥. المقدسي، مطهر بن طاهر، البدء والتاريخ مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، ٢٠١٣.
٣٦. المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي، الخطط المقريزية، ج٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠١م.
٣٧. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ج٧، دار الفكر، بيروت ، ١٩٥٥م.
٣٨. أبو نواس، ديوان أبو نواس، حققه وشرحه: أحمد عبدالمجيد الغزالي، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٣.
٣٩. الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن يحيى، الموشى أو الظرف والظرف، ج ٢، ١٣٠٢هـ.

٤٠. اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل المنصور، ج ٢ ، دار صادر، بيروت ١٩٩٧م.

ثانيًا: المراجع:

٤١. جواد، مصطفى، سيدات البلاط العباسي، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٥٠م.

٤٢. الباشا حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، مطبعة لجنة البيان، ١٩٦٦م.

٤٣. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، مطبوعات وزارة الأعلام العراقية ١٩٧١م.

٤٤. عبد الله، واجدة مجيد ، المرأة في أدب العصر العباسي الأول، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٤٥. علي، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب ، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٣٨م.

٤٦. الفريح، سهام عبد الوهاب، الجواري والشر في العصر العباسي الأول، دار قرطاس للنشر، الكويت، ٢٠٠٠.

٤٧. ماهر، سعاد، مشهد الإمام علي في النجف الأشرف وما به من الهدايا والتحف، دار المعارف، مصر، ١٣٨٨هـ.